

## ٧. شرح كتاب الشريعة للأجري | الشيخ د. عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

في كلام نقله الشيخ حمود التويجري عن ابن القيم بن حجر جزاك الله خير قال الشيخ رحمه الله قال الحافظ بن حجر في فتح الباري لضم المثناء للاكتر ومعناه ظاهر ولا محذور فيه. المقصود يعني - 00:00:00

هل قوله صلى الله عليه وسلم هل الحديث بظبط التاء؟ اه هل ظبط التاء بالرفع بالضم او بالفتح اه خبت وخسرت ان لم اعدل او بالفتح. خبت وخسرت ان لم اعدل. ان كانت خبت فهي على في هذه الحالة تاء الفاعل - 00:00:21 اتكلم عن نفسه وان كانت بفتح التاء فهي للمخاطب خبت انت وخسرت ان لم اعد. نعم قال رحمه الله بضم المثناء للاكتر ومعناه ظاهر ولا محظور فيه والشرط لا يستلزم الواقع. ليس من بضم مثناه بضم - 00:00:41

الاكثر هذا كلام ابي الحجر رحمه الله ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الواقع لانه ليس من لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشقى - 00:01:00

وحكى عياض فتحها ورجحه النووي وحكاه الاسعاعيلي عن روایة شیخه المنیعی من طریق عثمان بن عمر عن قرة. والمعنى لقد شقیت ای ظلللت انت ایها التابع حيث تقتدي بمن لا يعدل. او حيث تعتقد في نبیک هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن - 00:01:17 کلام بن حجر قال الشیخ مود رحمه الله واختار هذا القول الاخير ابو العباس ابن تیمیة وابن القیم رحمة الله علیهما قال ابن تیمیة رحمة الله اذا جوز ان الرسول صلی الله علیه وسلم یجوز ان یخون ویظلم فيما اتمنه الله علیه من الاموال وهو معتقد انه امین الله علی وحی - 00:01:39

فقد اتبع ظالما کاذبا وجوز ان یخون ویظلم فيما اتمنه من المال من هو صادق امین فيما اتمناه الله علیه من خبر السماء. ولهذا قال النبی علیه الصلاة والسلام ایامنی من فی السماء ولا تأمنونني او كما قال. يقول علیه الصلاة والسلام ان اداء الامانة فی الوحی - 00:01:57

اعظم. والوحی الذي اوجب الله طاعته هو الوحی بحكمه وقسمته. تأكل ابن تیمیة. واضح يعني كانه من قبل ابی العباس وابن القیم انه ان الروایة بالفتح لقد خبت وخسرت فلا تكون بخبت - 00:02:17

الفاعل الرفع والذین قالوا ان لقد خبت وخسرت ان لم اعدل يقولون ليس معنی ذلك ان الشرط يتتحقق كما قال تعالى قل ان كان للرحمٰن ولد فانا اول العبادين. مع انه ليس لله ولد. فلا يلزم من الشیء اذا ربط بشرط ان يكون الشرط واقعا - 00:02:38 الشیخ حمود یرجح الضم ذکر عدة وجوه اربعة اوجه رحمة الله علیهم اجمعین رحهم الله نعم. الحمد لله رب العالمین وصلی الله وسلم علی نبینا محمد وعلی الله وصحبه اجمعین - 00:03:00

قال المؤلف رحمنا الله وایاہ قال حدثنا ابو احمد هارون ابن یوسف قال حدثنا ابن ابی عمر قال حدثنا عبد الوهاب الثقی عن ایوب عن ابن ابی مليکة عن عائشة رضی - 00:03:18

الله عنها ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قرأ هو الذي انزل عليك الكتاب منه ایات محکمات هن ام الكتاب واخر متشابهة فاما الذين في قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه منه ایت الفتنة وابتغاء تأویله. وما یعلم تأویله الا - 00:03:31 الله وقال صلی الله علیه وسلم اذا رأیتم الذین یجادلون فیهم الذین عن الله تعالی فاحذروهم. هذه الاية العظيمة بین الله تعالی فيها ان ایات القرآن علی نوع الاول ایات المحکمات. يعني البینات الواضحات الجلیات - 00:03:52 والنوع الثاني ایات المتشابهات ایات المتشابهات یعرف معناها اذا ردت الى ایات المحکمات فاذا ردتنا ایات المتشابهات الى

الآيات المحكمات تبين وهذا هو الواجب لا يستمسك بالمتشابه غير البين مع وجود ما يبينه - [00:04:16](#)

هناك عالمة كبيرة جداً لزائرين والهالكين انهم يتربون البين المحكم ويتجهون الى المتتشابه لماذا يتربون البين لأنهم لا يريدون الحق ولو كانوا يريدون الحق اتفضح الامر لهم لأن الآيات ببيان واضحات - [00:04:43](#)

يذهبون الى الآيات التي تحتمل وهذا كما قال ابن جرير رحمة الله وابن كثير وغيره من أهل العلم قالوا هذا دأب جميع أهل الفرق الضالة يأخذون النص ما يشتهي لأن في إطلاق هذا النص ما يستطيع أن يدخل من خاله ويذعن للناس أنه مستمسك بهذا النص - [00:05:06](#)

ثم يتربك النص البين الجلي الواضح فيبين الله تعالى أن هذه عالمة من علامات الزائرين ولهذا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم كما في هذا الحديث قرأ الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ألم الكتاب. وأخر متتشابهات - [00:05:28](#)

فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشبه به من ابتغاء الفتنة الى آخر الآية. فقال اذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عن الله تعالى بين ان الذين يتوجهون هذا الاتجاه ويبحثون عن الآيات - [00:05:47](#)

التي في لفظها احتمال ويتركون الآيات ببيانات ان هؤلاء هم الزائرون الذين بينهم الله عز وجل فالواجب ان يحذر منهم ولا شك ان هذا يرد في اشياء كثيرة سواء من الاحكام - [00:06:05](#)

او من الاعتقاد فمثلاً النصوص التي قبل الحجاب قبل نزول الحجاب فيها دلالة على ان الرجال كانوا بلا اي نكير مع النساء بدون اشكال بل في حديث عائشة رضي الله عنها انها في - [00:06:22](#)

غزوة احد او في غيرها من الغزوات الحاصل انها كانت تفرغ في افواه الجرحى الماء. يقول الراوي رأيت خدم ساقها خدم ساق عائشة؟ نعم قبل الحجاب. ما الاشكال في هذا - [00:06:45](#)

ثم لما نهي عن هذا وامر الله بالحجاب احتجبنا. اتعجب من هذا؟ اذا فاعلم ان الناس كانوا يشربون الخمر بلا نكير شربه حمزة رضي الله عنه وشربه عدد من خيار الصحابة رضي الله عنهم - [00:07:07](#)

بان الله تعالى ما حرم تحريرها باتا ثم لما نزل تحريره وقال تعالى فهل انت منتهون؟ قالوا انتهينا انتهينا وفتحوا ابواب بيوتهم وافرحوا دنان الخمر حتى جرت سكك المدينة بالخمر - [00:07:23](#)

فالذي يتبع المتتشابه يمكن ان يقول هناك احاديث دلت على ان الخمر كان يشرب زمن النبي صلى الله عليه وسلم والشیء الذي زمن النبي صلى الله عليه وسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لماذا ينكر - [00:07:44](#)

يقال هذا من اتباعك والا فهذا الذي تزعمه لا شك انه قد نسخ بلا ادنى اشكال. والآيات والآية اية المائدة والنصوص الكثيرة الدالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:57](#)

كان يقيم الحد وكذلك الصحابة رضي الله عنهم على من شرب الخمر واضحة ولو كان مباحاً لما فعلوا ذلك. وهكذا نكاح المتعة الذي يعمل به الشيعة اليوم وان يتزوج المرأة الى اجل - [00:08:13](#)

كان يقدم الى مكة مثلاً يريد امرأة يضع رحله عندها ويبيق معها فترة قد يجلس في مكة عشرة أيام عشرين يوماً وكان من عادتهم انهم كانوا يتزوجونها هذه المدة. فيقول انا اتزوجك مدة أسبوعين - [00:08:28](#)

مدة شهر وهذا لم يكن منكراً حتى نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم الذي يريد ان يبحث عن اشياء المحتملة او ان يبحث عن اشياء المتتشابهة في النصوص كمسائل الصفات او غيرها - [00:08:49](#)

او ما يتعلق الطعن في الصحابة رضي الله عنهم ويأخذ نصوصاً معينة ويترك نصوصاً جلية بينة هذا من الذين حذر النبي صلى الله عليه وسلم منهم كما قال فاؤلئك الذين عن الله فاحذروهم. فالحاصل ان - [00:09:06](#)

المؤمن لديه ايات محكمة بينة ظاهرة جلية لا يتربك هذا المحكم البين يبحث عن المتتشابه يقول اهل العلم ان المتتشابه ولا سيما في الامور غير الغيبة كحقيقة الصفات ونحوها وكيفية الصفات لأن كيفية الصفات لا يمكن ان يعرفها احد لكن الامور المتتشابهة - [00:09:21](#)

اذا ردت الى المحكمة ماذا تكون؟ تكون هي محكمة. يعني انها تصير واظحة لكن اذا ردت الى النصوص المحكمة التي بينتها فقوله تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم. قد يفهم بعض الناس ان الله في الارض - 00:09:47

رد هذه الاية الى قوله تعالى وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله يعني وهو الله معبود اهل السماء ومعبود اهل الارض وان كان من اهل العلم من قال ان قوله تعالى وهو الله في السماوات قال هنا وقف - 00:10:08

ثم استئناف وفي الارض يعلم سركم وجهركم. فيكون كلام قد انقطع الاول وهو الله في السماوات كقوله تعالى امتنتم من في السماء وي يأتي الذي لا يريد الحق ويبحث عن هذه الآيات المتشابهة - 00:10:28

ويقول انها تدل على ما فهؤلاء قد حذر النبي صلى الله عليه وسلم منهم كما في هذا الحديث. نعم قال رحمه الله حدثنا ابو بكر بن ابي داود قال حدثنا يحيى ابن حكيم قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد - 00:10:42

قال حدثنا ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية هو الذي انزل عليك كتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب. فقال صلى الله عليه وسلم - 00:10:57

يا عائشة اذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين لعن الله تعالى فاحذروهم قال حدثنا ابو بكر بن ابي داود قال حدثنا المثنى ابن احمد قال حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا ابن لاهيات عن عطاء ابن دينار عن - 00:11:17

ابن جبير رحمة الله في قوله تعالى واخر متشابهات. قال اما المتشابهات فهن اي في القرآن يتشاربون على الناس اذا قرأوهم من اجل ذلك يصل من ضل من ادعى هذه الكلمة كل فرقه يقرأون آية من القرآن - 00:11:35

ويزعمون انها لهم اصابوا بها الهدى ومما يتبع الحرورية من المتشابه قول الله تعالى ومن لم قم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. ويقرأون معها ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. اذا رأوا - 00:11:55

ما يحكم بغير الحق قالوا قد كفر. ومن كفر عدل بربه فقد اشرك. وهذه الامة مشركون. فيخرجون سيفعلون ما رأيت لانهم يتأنلون هذه الاية. نعم ذكر مثلا في الخوارج - 00:12:15

ويمكن ان يوجد مثال في الروافض ومثال في الجهمية ومثال في المعتزلة بل امثلة في كل هؤلاء فانهم يأخذون من الآيات المتشابهة. يقول مثلا قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون - 00:12:34

فاما جار الحكم وظلم قالوا هذا الجور ليس من حكم الله في قليل ولا كثير لما ظلم وتعدى فقد كفر لان الله تعالى يقول ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. اذا - 00:12:51

فهو كافر والناس معه كفار واما كان كافرا والناس كفارا وجب جهادهم في زعمهم هذا مثال ومن الامثلة ايضا الروافض فانهم انطلقوا الى الآيات التي ذكر الله في المنافقين فجعلوها في خيار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:08

مع انهم يعلمون ان الله سمي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باسمين لازمين المهاجرين والانصار. المهاجر هو الذي هاجر من مكة والانصار من كانوا ناصروه عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم. هؤلاء اهل مكة - 00:13:35

وفيهم السادة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وبقية العشرة. كلهم رضي الله عنهم من المهاجرين ثم قال والذين تبوعوا الدار والايام من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الاية وهم الانصار - 00:13:56

ويأتون الى الآيات التي في المنافقين ويجعلونها في ابي بكر وفي عمر وفي عثمان وفي علي وهم يعلمون بلا ريب لا سيما رؤوسهم يعلمون ان هذه الآيات ليست بهؤلاء لكن يأخذون من عموم هذه الآيات - 00:14:09

ذم الصحابة فيقابلهم الخوارج ويقولون هذه المقوله العظيمة في علي رضي الله عنه ولهذا وقف اهل السنة بالمرصاد للخوارج وللروافض معا لانهم جميعا من يتبعون الباطل امر الروافض وامر الخوارج امر خطير جدا - 00:14:27

بان مقتضى كلام الخوارج اسقاط ايمان علي رضي الله عنه. ومن كان معه ومقتضى كلام الروافض اسقاط امام ابي بكر وعمر وعثمان وبقية العشرة وسائل الصحابة الا عددا قليلا عدوهم - 00:14:47

في هذه الحالة من يبقى للامة مسلما من الذي نقل القرآن ونقل الاحكام ولهذا قال ابو زرعة اذا رأيت الرجل ينتقص احدا من اصحاب  
محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق - 00:15:03

لان هذه النصوص انما وصلتنا من خلال هؤلاء الشهود. فإذا طعن في الشهود طعن الذي حمله الشهود فالحاصل ان هؤلاء جميعا  
يبحثون عن المتشابه ويتركون البين المحكم مثل قول الله تبارك وتعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار - 00:15:16  
الذين اتبعوهم بحسنان رضي الله عنهم ورضوا عنه وهكذا قوله تعالى في الذين بايعوا تحت الشجرة وكانوا نحو من الف وخمسمائة  
رضي الله عنهم فعل ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا - 00:15:36

فذكر الله ما في قلوبهم زكي الله واثنى على الذي في قلوبهم لا يمكن ان يقال بعد تزكية الله هذه ان قلوبهم تضمنت على النفاق  
ولكنهم لا يريدون الحق. من قال انهم يريدون الحق حتى يقال انهم هم او الخوارج او المعتزلة - 00:15:53  
يبحثون عن الحق وانما يبحثون عن المتشابه وهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم منهم بقوله لعائشة اذا رأيتم الذين الى قوله  
فاولئك الذين لعن الله فاحذروهم. فالواجب الحذر منهم - 00:16:11

والحذر منهم يقتضي عدم الاطلاع على كتبهم ومقاتلتهم ومقنواتهم ولا سيما من العوام الذين قد يتأثرون بهم  
تحذير النبي صلى الله عليه وسلم منهم يقتضي بعد عنهم وعدم الاستماع لكلامهم او قراءة ما كتبوه - 00:16:24

اما الرد عليهم فيبقي لهم باذن الله عز وجل اهل العلم يريدون عليهم ويدحضون باطلهم. نعم قال رحمة الله  
حدثنا ابو بكر بن عبد الحميد قال حدثنا ابن المقرئ قال حدثنا سفيان عن معمر عن ابن طاووس عن ابيه قال ذكر لابن عباس -  
00:16:45

الخوارج وما يصيبهم عند قراءة القرآن. فقال رضي الله عنه يؤمنون بمحكمه ويضلون عند متشابهه وقرأ وما يعلم تأويله الا الله.  
والراسخون في العلم يقولون امنا به. نعم قد يصيب الخوارج من الرقة والخشوع - 00:17:03

بل قد يصيبهم شيء من الغش والسقوط والاغماء بما يعني قد يظن البعض ان هذا يدل على انهم اهل تقوى واهل ايمان ابن عباس  
رضي الله عنهم يخبر ان هذه صفاتهم - 00:17:23

ان هؤلاء الخوارج يضلون عند المتشابه لانهم اذا جاء الشيء المتشابه لم يفهموه ولما لم يفهموه لم يريدوه الى من يمكن ان يبين لهم  
وهم الراسخون والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا المحكم المتشابه كله من عند الله عز وجل. فينبغي ان يعمل -  
00:17:40

المنهج السوي وان اشتد خشعهم في الظاهر وان عظمت صلاتهم فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول يحرر احدكم صاته مع صلاتهم  
وقراءته مع قراءتهم ثم قال بعد ذلك يمرقون من الدين كما يمرق السهو من الرمية - 00:18:01

ليست العبرة في انه يظهر على الانسان خشوع حتى لو كان صادقا يعني ليس بالضرورة ان يكونوا مرتئين لا قد يكونون صادقين. لكن  
الذي ليس على السنة لا يستفيد كما قال السلف - 00:18:20

اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة الاقتصاد بان يفعل الانسان الامور التي لابد منها وهو على حال من لزوم سنة النبي صلى  
الله عليه وسلم وما عليه السلف الصالح افضل من ان يجتهد اه يتعب ويكرث نفسه وهو على حال من البدعة - 00:18:33

قال رحمة الله حدثنا ابن عبد الحميد ايضا قال حدثنا ابن المقرئ قال حدثنا سفيان عن عبيد الله ابن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس  
وذكر له الخوارج واجتهادهم وصلاتهم قال ليس هم باشد اجتهاضا من اليهود والنصارى وهم على ضلاله. هذا يقوله من يفهم ويعني -  
00:18:51

ذكر الله انهم اهل صلاة واجتهاد قال اليهود والنصارى ايضا اهل اجتهاد وصلة ومع ذلك قال تعالى في مثل هؤلاء اليهود والنصارى  
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة مع انهم ينصبون ويعملون - 00:19:14

قال تصلى نارا حامية. لأنهم على غير منهج اهل الحق. فالذى لا يكون على منهج اهل الحق سواء كان اتعب نفسه بانواع من الاوراد  
كما يحدث من بعضهم انه قد يردد بعض الاذكار - 00:19:31

ساعات متواالية حتى انه يتعب ويجهد نفسه اجهادا شديدا لكن على غير السنة ولست اشد اجتهاضا في فعلك هذا من اليهود والنصارى ومع ذلك اليهود والنصارى على ضلاله فالواجب ان يلزم الانسان السنة. اذا اراد ان يجتهد في مثل صيام او في قيام او في ذكر. عليه ان يتأكد من انه على السنة - [00:19:46](#)

اما اذا كان على غير السنة فلن يزيده البعض عن السنة من الله الا بعدها نعم قال رحمة الله وخبرنا عبد الله بن صالح البخاري قال حدثنا مخلد بن الحسن بن ابي زمير قال حدثنا ابو المليح الرقي عن - [00:20:10](#)

سليمان ابن ابي نشيط حدثنا ابو المليح الرقي الرقي من الرغبة قال حدثنا ابو المليح الرقي عن سليمان بن ابي نشيط عن الحسن وذكر الخوارج فقال حيا رأسك ليس - [00:20:26](#)

يهود ولا نصارى ولا مجوس فيعدرون. نعم. حائرون نسأل الله العافية. هكذا اهل باطل. في حيرة وفي ظلال وضياع. تائرون كانواهم مخمورون سكارى اما قوله ليس ليسوا بيهود ولا نصارى او ليس بيهود ولا نصارى ولا مجوس. فيعدرون - [00:20:43](#)

ليس المقصود انهم يعدرون عند الله. لكن يقول لو ان هؤلاء من اليهود او من النصارى لفهم لو فهم ان يكونوا على باطل لكن الاشكال انهم ليسوا من اليهود وليسوا من النصارى ويدعون انهم على الاسلام ومع ذلك يخالفون هذه النصوص الصريحة - [00:21:01](#)

اما اليهودي والنصراني اذا خالف النصوص فالامر بين السبب فيه وبين والله تعالى اعلم الاخ يسأل عن انهم يناقشون بعض الفرق وان اصحاب هذه الفرق يقولون اعترفواانا مسلمون اولا ثم ناقشونا والاسلام - [00:21:17](#)

ليس يعني شيئا يكسب على احد بالهوى ويعين او يسحب من احد الهوا الاسلام جلي واضح وبين وليس والله الحمد شيئا ضائعا ما يعرف ما هو الاسلام بين بما في القرآن وفي السنة - [00:21:35](#)

ليس امرا يكتسب يعني ان تعين هذا الانسان نقول انت الان مسلم. واخر بالهوى نبعده نقول لا ليس بمسلم. هذه احكام عن الله عز وجل احكام عظيمة جدا القول بالكفر القول بالایمان ليست بالامر الهين - [00:21:53](#)

واما كانوا من لديهم شيء من البدع والضلالات التي قد تكون مخرجة من الملة فليناقشوها في هذا. قال عندكم كذا وكذا من البدع من الضلالات هي محل النقاش والاخ يسأل هل تعين نوع الطير الذي ذبحه ابراهيم عليه السلام؟ لو كان في تعبينهما تحتاج الامة اليه لبينه الله تعالى. والعبرة في الاية لا في نوع الطير - [00:22:09](#)